عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان عقيل تخلف عنهم
في الاسلام والهجرة وباع دورهم فلم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء منها
وروي انه لما هاجر بنو جحش باجمعهم باع ابو سفيان دورهم فذكر
ذلك عبد الله ابن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان يعطيك الله بها دارا خيرا منها في الجنة
قال بلى قال فذلك لك ثم كلمه فيها ابو احمد بن جحش عام الفتح فلم
يرد عليه شيا فقال الناس له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لكم
ان ترجعوا في شيء من اموالكم اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال • ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامه •
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه • وحليفكم بالله رب الناس مجتهد
القسامه • اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه • ولما دخل
صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح عنوة ورفع عن قريش القتل وقد كانت
الانصار ظنوا انه مستاصلهم قتلا لسالف اساءتهم فتوهموا رجوعه الى مكة
واستيطانها فاخذهم من الغيرة لها والوجد ما ياخذ مثلهم على مثله و
قالوا اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته فاخبره
جبريل بمقالتهم وحين قررهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اعترفوا
فقال صلى الله عليه وسلم كلا اني عبد الله ورسوله وفي رواية
قال الا فما اسمي اذا ثلث مرات انا محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى
الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم • قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله و
رسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم • رواه مسلم •
فصل ولما تخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذا
المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقعوا في محنة اخرى من اليهود
ومنافقي الانصار بالشنان والبغض والمقت والغيبة والشتم والسحر والغوائل

لكن من

لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة تتميما لامتحانهم ووفور الاجور لهم وتحقيقا
لقوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا فكان الغلبة لهم وكان اعداؤهم مكبوتين مقهورين
يرون في طي الليالي والايام انواع المكاره من ارتفاع شان الاسلام والمسلمين
وتجدد فتوحهم وعلو كلمتهم وظهور دينهم فمن تحول عبد الله ابن
ابي وقد رد عليه قومه بعض الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى منهم ما يكره فقال شعرا

• متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل • تذل ويصرعك الذين تصارع •
• وهل ينهض البازي بغير جناحه • وان جذ يوما ريشه فهو واقع •

وقال سعد بن عبادة وقد شكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوما
بعض اذاه فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك
الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولقد اصطلح اهل هذه
البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما ابى الله ذلك بالحق الذي
اعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل الله به ما رايت ولما غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا واظفره الله قال ابن ابي ومن معه من
المشركين هذا امر قد توجه فاسلموا ظاهرا وبقي ناس منهم على النفاق
حتى ماتوا منهم عبد الله ابن ابي • فصل وقدم صلى الله عليه وسلم
واصحابه المدينة وهي اوبا ارض الله تعالى فمرض كثير منهم فكان ابو بكر
ومولياه عامر ابن فهيرة وبلال مرضا في بيت واحد فكان ابو بكر اذا
اخذته الحمى يقول

• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

وكان عامر يقول

• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه •

Copyright © King Saud University